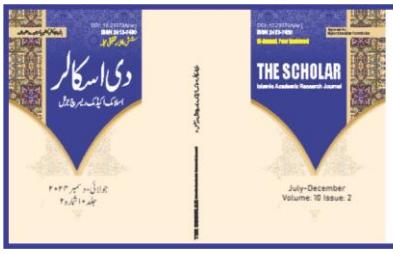

THE SCHOLAR
ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
ISSN: 2413-7480 (Print)
ISSN: 2617-4308 (Online)
DOI: 10.29370/siarj
Journal home page: https://siarj.com

أسلوب الاستفهام لجلب الانتباه في القرآن الكريم

THE STYLE OF INTERROGATION TO CAPTURE ATTENTION IN THE QURAN

1-Muhammad Yousaf
Email: 313taibi@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0009-0002-0570-8836
PhD Scholar, Department of Arabic, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

2-Hafiz Abdul Rauf
Email: m.abdulrauf@iub.edu.pk
ORCID ID: https://orcid.org/0009-0000-2067-4000
Assistant Professor, Department of Arabic, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

To cite this article:
Yousaf, Muhammad, and Hafiz Abdul Rauf. "THE STYLE OF INTERROGATION TO CAPTURE ATTENTION IN THE QURAN." The Scholar Islamic Academic Research Journal 11, No. 1 (February 17, 2025).
To link to this article: https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

Journal	The Scholar Islamic Academic Research Journal Vol. 11, No. 1||January -June 2025|| P. 75- 95
DOI:	10.29370/siarj/issue20arabic3
License:	Copyright c 2017 NC-SA 4.0
Journal homepage	www.siarj.com
Published online:	2025-17-03
Journal Indexed by:	DOAJ |AIL| Almanhal |National Library of Australia |Academia, |DRJI |WorldCat |SCILIT |Gale| The Internet Archive|10-A Digital Library||Harvard Library E-Journals|-Library | University of Ottawa| ScienceGate| NAVER Academic, Asian Digital Library| Tehqeeqat, |SEMANTIC SCHOLAR | Publon| Repository |Globethics| EuroPub database| Cornell University Library | Advanced Sciences Index

CC BY NC SA

Open Access

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

أسلوب الاستفهام لجلب الانتباه في القرآن الكريم

THE STYLE OF INTERROGATION TO CAPTURE ATTENTION IN THE QURAN

Muhammad Yousaf, Hafiz Abdul Rauf

ABSTRACT:

The interrogative style has been used in the Holy Quran as an effective rhetorical tool to attract attention. This style not only comes to seek knowledge and understanding through questioning, but also focuses the attention of the reader or listener, creates a state of thought and reflection in his mind, and sometimes leads him to change his feelings, emotions or behavior. Interrogative style in the Quran is never used for a real answer, but rather has rhetorical purposes such as surprise, rebuke, reproach, denial, speech, encouragement, reminder and warning, etc. The interrogative style creates a question in the mind of the listener and encourages him to find an answer; thus, the verses of the Quran not only provide information but also awaken the reader's consciousness. This research paper analyzes the various styles of interrogative speech in the Holy Quran and their rhetorical and psychological effects and explains how this style was used to attract attention, stimulate thought, and reform society. The study concludes that interrogative speech plays a key role in making Quranic discourse more effective, meaningful, and influential.

KEYWORDS: Interrogative Style, Rhetorical Questions, Attention Capture, Quranic Discourse, Persuasion Techniques, Linguistic Devices.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

الكلمات المفتاحية: أسلوب الاستفهام الأسئلة البلاغية جلب الانتباه الخطاب القرآني أساليب الإقناع الأدوات اللغوية.

المقدمة

ومن المعلوم قطعا ، انما يساق الكلام ـ من النظم والنثر ـ لإفادة المخاطبين ، فلا بد من أن يكون مؤثرا تاثيرا بالغا ومفيدا ، باستخدام كافة أنواع أدوات التركيز والإغراء والترهيب والترغيب ، تجعل المخاطب يصغي سمعه ويشغل إليه بصره. والإصغاء والإنتباه والتيقظ والاستماع مطلوب عقلا وشرعا وإلا يذهب الكلام سدى ، وتصير جهود المتكلم والسامع هدرا. وقد أمر به ربنا جل وعلا حيث قال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. ويجب على المستمع التركيز والإصغاء ، كما يجب على الخطيب أن يراعي أساليب جذب انتباه المستمعين بشتى الطرق والوسائل ، وهي : لفظية ومعنوية وعملية.

وأما من جهة المعنى فيجب أن يكون الكلام يحتوي على المفاهيم والمعاني السامية وللحصول على أهداف نبيلة ، مثل أن تشتمل على الترغيب والترهيب والبشارة والنذارة وإثارة التساؤل ، وسوال المخاطبين مما ينفع في الانتباه والتبصر والتيقظ والتنشط لاستيعاب كل المعاني الملقاة إليه، وذلك حسب عقول المخاطبين ومدى فهمهم وتغطية حاجتهم. وفي هذا البحث الوجيز، اخترت أسلوبا من أساليب جلب الانتباه المعنوية ، ألا هو: "جلب الانتباه بالاستفهام" وسنذكر في البحث هذا الأسلوب بشيئ من التفصيل من

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

مشكواة النبوة ، وما صدر منها من القرآن الكريم بإذن الله تعالى ، آملا أني قد وفّيت بعض ما يجب علي من الحقوق تجاه كتاب الله.

واخترت هذا الموضوع لأهميته، لأن جلب انتباه الناس كان وما زال من أهم الموضوعات في الصحافة والخطبة والمحاضرات ، بل وقد حاز ـ في الآونة الأخيرة ـ اهتماما كبيرا لدي الإعلام الاجتماعي والإعلام المرئي والصوتي والجرائد والدوريات . ألم تر كيف تعرض الدعايات والإعلانات على الشاشات واللوحات بطرق جذابة ووسائل خلابة وأساليب مبتكرة ، وما ذلك كله إلا لجلب انتباه الناس . ومن هنا جاءتني فكرة جمع أساليب جذب الإنتباه والتحقيق في هذا الموضوع الأنيق. وكثرة ورود أساليب جلب الإنتباه في النثر العربي مما يستدعي كذلك دراسة هذا الموضوع وحصر أساليبه ودراستها.

وأما بالنسبة ما هو لُبّ الموضوع المطروح في هذا البحث ، فقد آثرت فيه بأن أتوقف مع أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ببيان أدواته وأغراضها ، وكيفية إفادتها لجذب انتباه المخاطبين. وقد عرّفت الاستفهام ، وبيّنت طرقه وأدواته وقسمتها إلى قسمين : حروف الاستفهام مثل : الهمزة وهل ، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [1] و﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [2]. وأسماء الاستفهام مثل

([1])Al-Baqarah: 6
([2])As-Saff: 10

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

من، وما، وماذا، ومتى ، وأيان ، وأنى وغيرها كما في قوله جل في علاه: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ﴾[3] [التوبة: 111] وقوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[4] وقوله: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[5]. والله ولي التوفيق.

التمهيد

وفيه : تعريف الأسلوب والاستفهام .

تعريف الأسلوب في لغة العرب :

لفظ الأسلوب من أصل "سلب" ، وجاء بمعاني عديدة، والذي يعنينا منها معنيان :

الأول: بمعنى الطريق والثاني، : بمعنى الفنّ .

قال الزبيدي في التاج ، والفيروز آبادي في القاموس : الأسلوب هو: الطَّرِيقُ ، وَالْجمع أساليب. وَيُقَال: أَخذ فلَان فِي أساليب من القَوْل أَي فنون مِنْهُ.[6]

وفي جمهرة اللغة : والأُسْلُوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ. يُقَال: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبَ من القَوْل، أَي أَفَانِين مِنْهُ.[7]

وقال ابن منظور في اللسان: والأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛

(3)Al-A'raf: 204
(4)Al-Qiyamah: 6
(5)Al-Qiyamah: 10
(6)Unzur: Taj al-'Arus: (3/ 71) wa al-Qamus al-Muhit (S: 98) .
(7)Jumharat al-Lughah (341 /1)

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَساليبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ. والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَساليبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ.[8]

تعريف الأسلوب في مصطلح أدباء العرب:

الأسلوب هو: هو المعنى الموضوع فى ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام والأفعال فى نفوس سامعية. البلاغة الواضحة:

وقال الزرقاني : تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أن الأسلوب هو: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك.[9]

أو الأسلوب هو: الطريقة التى يسلكها المتكلم للتعبير عن الغرض المقصود من الكلام.

أو هو طريقة التعبير التي يختارها الأديب أو المتكلم بما يتناسب وعواطفه وأحاسيسه ،والتي ينتظم فيها الكلام انتظاما خاصا كي تؤدي وظيفتها من الإثارة والإفهام والتميز والتفرّد.

([8])Unzur: Lisan al-'Arab.(473 /1)

([9])Unzur: Muhammad Abdul Azim al-Rizqani, Manahel al-Irfan fi 'Ulum al-Quran, Matba'at 'Isa Libiayni al-Halabi wa Mushrikah lil-Sunnah(303 /2)

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

أو هو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير، أي بمعنى تعبير بشكل لفظي يعبر بها عن نظم الكلام، أو المعاني، ويمتلك الأسلوب ثلاثة أنواع من الأساليب، وهي كالآتي: الأسلوب الأدبي، والأسلوب العلمي، والأسلوب الخطابي.

تعريف الاستفهام وأنواعه.

نحن نستخدِم أسلوب الاستفهام بشكل دوري في كلامنا، ويُعدّ أسلوب الاستفهام من الأساليب البلاغيَة الرّاقية وله أغراض ودلالات بلاغية، كما له أدوات ، وينقسم إلى قسمين.

أنواع الاستفهام.

الاستفهام نوعان:

- استفهام حقيقي.
- استفهام مجازي.

تعريف الاستفهام الحقيقي :

وقال ابن الأثير الجزري : الاستفهام: معنى من معاني الكلام الأوّل، فإذا صدر ممّن يجهل ما سأل عنه قيل له «استفهام واستخبار، واستعلام، واسترشاد» ونحو ذلك من المعاني التي يطلب بها الإنسان معرفة ما لا يعرفه كقولك: أزيد في الدار؟ وأقام عمرو؟ وأنت جاهل بكون زيد في الدار وبقيام عمر[10].

([10])Al-Badi' fi 'Ilm al-'Arabiyah (2/ 215) li-Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari ibn al-Athir (al-Mutawaffa: 606 H) Tahqiq wa Dirasah: Dr. Fathi Ahmad Ali al-Din al-Nashir: Jam'iat Umm al-Qura, Makkah al-

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

يعني المتكلم إذا أراد السؤال عن شيء : ذاته، أو زمانه أو مكانه أو حال من أحواله، أو أن يستفهم عن مضمون جملة سيستخدم أسلوب الاستفهام. أو نقول هو: طلب معرفة شيء مجهول، ويحتاج إلى جواب.

أدوات الاستفهام:

وهي: حروف، وأسماء، فالحروف: هي الأصل، والأسماء محمولة عليها؛ أمّا الحروف فهي: الهمزة وهل وأم. وأمّا الأسماء فعلى ضربين: ظروف، وغير ظروف. فغير الظروف: من، وما، وأيّ، وكيف، وكم. والظّروف: أين، وأنّى، وأيّان، ومتى، وأيّ، وحين. تقول: أزيد عندك؟ وهل قام زيد؟ وأزيد في الدار أم عمرو؟ ومن عندك؟ وما فعلت؟ وأيّ شيء قلت؟ وكيف أنت؟ وكم مالك؟ وأين زيد؟ وأنّى شئت؟ وأيّان تقوم؟ ومتى تذهب؟ وأيّ حين تخرج؟.[11]

الاستفهام البلاغي أو المجازي

وأما الاستفهام البلاغي أو المجازي وهو: ما لا يتطلب جواباً، وإنما يقصد به أغراضا بلاغية عدة.

وقال ابن الأثير الجزري مشيرا إلى النوع الثاني للاستفهام : فإن صدر

Mukarramah - al-Mamlakah al-'Arabiyah as-Su'udiyah at-Tab'ah: al-Awwalah, 1420 H 'Adad al-Ajza' : 2 .

([11])Al-Badi' fi 'Ilm al-'Arabiyah (2/ 217) li-Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari ibn al-Athir (al-Mutawaffa: 606 H) Tahqiq wa Dirasah: Dr. Fathi Ahmad Ali al-Din al-Nashir: Jam'iat Umm al-Qura, Makkah al-Mukarramah - al-Mamlakah al-'Arabiyah as-Su'udiyah at-Tab'ah: al-Awwalah, 1420 H 'Adad al-Ajza' : 2 .

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

الاستفهام عن عالم بالشيء المستفهم عنه سمي تقريرا، وتثبيتا، وتنبيها، وإنكارا، وتوبيخا[12].

الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام المجازي.

نذكر هنا بعض الأغراض البلاغية والدلالات والمعاني للاستفهام المجازي. والقاضي العدل في تعيين المعاني هو السياق والموقف الذي يُقال فيه والجو الشعوري المسيطِر على الحدث وحالة الأديب النفسية والمعنوية .

الاستفهام ـ بطبيعته ـ ملفت للانتباه ومقرع للأسماع وسبب للإصغاء ومجلب لتوجه القلوب والاطباع ولاسيما إذا ورد لغرض بلاغي ، لا لطلب الإجابة ، فإنه مجلب للانتباه قبل أن يدل على تلك الأغراض التي سيق لأجله. وهذه الأغراض المتعددة المختلفة ففي كلها لفت للانتباه بأسلوبها الاستفهامي حيث إن الغرض لم يأت صراحة بل جاء بأسلوب استفهامي، فالنفي مثلا يكون بأدوات النفي المعروفة مثل لم ولن وما ولا، ولكن مجيئه بأسلوب استفهامي فيه لفت لانتباه القارئ والسامع حتى يكون وقع النفي أعظم في قلبه وليصغي له سمعه، ومثل هذا يقال في التمني والطلب وبقية الأغراض الآتي ذكرها.

ومن هذه الأغراض للاستفهام البلاغية ، نورد ما يأتي:

([12])Ibid (215 /2) :

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

1- الاستفهام بغرض النفي :

وذلك إذا حلّت أداة الاستفهام محل أداة النفي ، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ﴾ [البقرة: 114]وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: 130] [البقرة: 138] [البقرة: 255] [آل عمران: 135] [آل عمران: 154] [آل عمران: 160] [النساء: 87] [النساء: 109] [النساء: 122] [النساء: 125] [النساء: 147] [المائدة: 17] [المائدة: 84] [الأنعام: 19] [الأنعام: 21] [الأنعام: 47] [الأنعام: 50] [الأنعام: 63] [الأنعام: 93] [الزخرف: 45]

2- الاستفهام بغرض **التمني** :

إذا صح وضع أداة التمني "ليت" مكان أداة الاستفهام واستقام المعنى، مثل قوله تعالى: (﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: 53]. وكذلك عندما يكون السؤال موجهاً لمن لا يعقل في الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: 10]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: 44]

3- الاستفهام بغرض التسوية :

إذا دل النص على التسوية بين الشيئين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: 193] وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: 21] [الأنبياء: 109] [الشعراء: 136] [يس: 10] [المنافقون: 6] [الجن: 10] [المدثر: 26-27].

4- الاستفهام بغرض الاستبعاد:

وذلك إذا دل الاستفهام على إحالة أو استبعاد وقوع الخبر ، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259] وقوله سبحانه : ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: 13] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: 247] [البقرة: 259] [آل عمران: 40] [آل عمران: 47] [آل عمران: 86] [آل عمران: 142] [الأنعام: 101] [التوبة: 7] [التوبة: 16] [يونس: 48] [الحجر: 53، 54] [الإسراء: 49] [الإسراء: 51] [الإسراء: 98] [الكهف: 67، 68] [الكهف: 67، 68] [مريم: 66] [مريم: 77] [الأنبياء: 38] [المؤمنون: 35] [المؤمنون: 82] [سبأ: 7] [يس: 47] [يس: 52] [الصافات: 47].

5- الاستفهام بغرض التقرير والتأكيد:

إذا صح جوابه بـ "بلى" وكان الاستفهام منفيًا، ، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1]. وفي ذلك يقول الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العامين بطون راح [13].

ومن أمثلته في التنزيل : قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106] وقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: 258] [البقرة: 260] [آل عمران: 15] [آل عمران: 81] [آل عمران: 124] [النساء: 44] [المائدة: 40] [الأنعام: 30] [الأنعام: 32] [الأنعام: 91] [الأنعام: 130] [الأعراف: 172] [التوبة: 70] [التوبة: 104] [الزخرف: 51] [القيامة: 40]

6- الاستفهام بغرض الإنكار والتوبيخ:

مثل إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون، مثل: أن يوبخ المدرس تلميذه قائلا: أتدرس وأنت تأكل؟ وهذا كثير في القرآن الكريم . ومن نذكر هنا بعض النماذج :

مثل قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾

(13)Khazanat al-Adab wa Ghayat al-Arb (2/ 313) li-Taqi ad-Din Abu Bakr Ali ibn Abdullah al-Hamawi al-Azraari. al-Nashir: Dar wa Maktabat al-Hilal - Bayrut at-Tab'ah al-Awwalah, 1987 Tahqiq: 'Isam Sha'ito 'Adad al-Ajza': 2

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

[الإسراء: 40]. وقوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ﴾ [آل عمران: 101] وقوله : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28] [البقرة: 13] [البقرة: 33] [البقرة: 67] [البقرة: 76]و [البقرة: 77] [البقرة: 80] [البقرة: 85] [البقرة: 87] [البقرة: 100] [البقرة: 133] [البقرة: 138، 139] [البقرة: 140] [البقرة: 214] [البقرة: 266] [آل عمران: 20] [آل عمران: 65] [آل عمران: 80] [آل عمران: 83] [آل عمران: 98، 99] [آل عمران: 106] [آل عمران: 144] [آل عمران: 162] [النساء: 20، 21] [النساء: 39] [النساء: 53] [النساء: 75] [النساء: 82] [النساء: 97] [النساء: 139] [النساء: 144] [المائدة: 50] [المائدة: 59] [المائدة: 91] [الأنعام: 14] [الأنعام: 71] [الأنعام: 74] [الأنعام: 80] [الأنعام: 81] .

7- الاستفهام بغرض الوعيد أو التهديد:

كقولك لمن لا يحسن الأدب ألم أؤدب فلانـًا إذا كان عالمـًا مما ينبه المخاطب إلى جزاء إساءة الأدب وهذا يستلزم وعيده لكونه مثله. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: 16]. وقوله جل في علاه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: 6]. وقوله : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: 11]. [البقرة: 210] [آل عمران: 137] [النساء: 62] [الأنعام: 6] [الأنعام: 12] [الأنعام: 40] [الأعراف: 22] [الأعراف: 71] [الأعراف: 84] [الأعراف: 103] [الرعد: 32] [النحل: 36] [الكهف:

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

102] [طه: 71] [الحج: 44] [الفرقان: 42] [الشعراء: 49] [النحل: 36] [النمل: 51] [الصافات: 72-73] [الصافات: 176] [غافر: 5] [القمر: 16]

8- الاستفهام بغرض التيئيس والتحسر:

إذا كان دلالة صيغة الاستفهام على الحسرة والقنوط والندم ، مثل قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: 44] وقوله سبحانه: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ، إلى قوله سبحانه : وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 75] وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ . وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: 26-27] [الأعراف: 44] [يونس: 42] [يونس: 43] [الكهف: 49] [الفرقان: 43] [الشعراء: 202، 203] [غافر: 11]

9- الاستفهام بغرض المدح والتعظيم:

قد يأتي الاستفهام للدلالة على تعظيم ما بعده وفي سياق المدح والثناء ، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: 146] وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 13]. وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 41] [المرسلات: 11-14] [النبأ: 1-2] [الطارق: 2] [الغاشية: 17-18] [القدر: 2-3] [الفيل: 1] [الواقعة: 27] .

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

10- الاستفهام بغرض التهويل :

حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه، مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1 - 3] وقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: 1-3] [الهمزة: 4-5] [آل عمران: 25] [الأعراف: 84] [يونس: 39] [يونس: 50] [يونس: 73] [سبأ: 9] [المطففين: 7-8] [الغاشية: 1-2] [العاديات: 9-10]

11- الاستفهام بغرض التحقير :

وذلك إذا كان المستفهم عنه وضيعا عند المتكلم ، مثل قول الله عز وجل: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: 27] وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: 9] وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ . مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: 17-18] [البقرة: 26]

12- الاستفهام بغرض الامتنان والتقريع:

إذا كان غرض المتكلم الامتنان وبيان الاحسان على المخاطب ، مثل قوله جل وعلا : ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: 18] وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: 165] وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 150] [الأنعام: 65] [الأعراف: 148] [القصص: 71، 72] .

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

13- الاستفهام بغرض التشويق والإغراء:

إذا كان في الكلام ما يلفت الانتباه بطريقة إثارة الشوق ، مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص: 21] وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: 24] وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: 10] [الصف: 10] [الأعراف: 127] [إبراهيم: 24] [الكهف: 103] [النور: 22]

14- الاستفهام بغرض العرض والتحضيض:

وذلك إذا كان في الكلام ما يثير المخاطب على فعل معين أو ترك شيئ معين مثل ما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17] وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60] وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: 18] . [النور: 22]. [التوبة: 13]. [المائدة: 74] [الكهف: 94] [طه: 40] [الشعراء: 38، 39] [الشعراء: 106] [الشعراء: 124] [الشعراء: 142] [الشعراء: 177] [الشعراء: 161] [القصص: 12] [الذاريات: 24] [الذاريات: 26-27] [القمر: 15].

15- الاستفهام بغرض الحث :

إذا كان في الكلام ما يحرض المخاطب على فعل أو ترك عمل معين، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ [الحديد:

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

16]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17]. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: 11] [هود: 14] [التوبة: 13] [إبراهيم: 19] [الكهف: 50].

16- الاستفهام بغرض التهكم والسخرية:

الاستفهام قد يرد لقصد التعيير والسخرية مع ما فيه من التنكير وقوة الرد على المخاطب ، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: 87]. وكما قال الشاعر:

أين الـــــرواية بـــل أين النـــــجـوم وما.

صاغوه من زخرف فيها ومن كذب [14].

وكقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: 142] وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: 6] [النساء: 141] [الأنعام: 53] [الأنعام: 144] [هود: 8] [الإسراء: 61] [طه: 49] [الأنبياء: 36] [الفرقان: 7] [الشعراء: 23] [الشعراء: 25] [الشعراء: 111] [النمل: 67] [النمل: 71] [يس: 47] [الصافات: 16-17] [الصافات: 58-59] [الصافات: 91-92] [الصافات: 153-

(14)Al-Mathal as-Sa'ir Ibn al-Athir al-Mawsili (2/ 229) al-Mathal as-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Shair, al-Mu'allif: Abi al-Fath Diya' al-Din Nasrallah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul-Karim al-Mawsili al-Nashir: al-Maktabah al-‘Asriyah - Bayrut, 1995 Tahqiq: Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid 'Adad al-Ajza': 2

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

155] [محمد: 16] .

17- الاستفهام بغرض التعجب:

المتكلم قد يتعجب بطريق التساؤل ، ولا يقصد الجواب من المخاطب كقول الشاعر:

أبنت الدهر عندي كل بنت.

فكيف وصلت أنت من الزحام[15].

وكما قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: 20]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: 22] وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: 5] [ص: 62] [الجاثية: 32] [غافر: 69] [غافر: 41] [البقرة: 30] [البقرة: 44] [البقرة: 61] [البقرة: 91] [البقرة: 243] [البقرة: 246] [آل عمران: 23] [آل عمران: 37] [آل عمران: 66] [آل عمران: 101] [آل عمران: 183] [النساء: 49] [النساء: 51] [النساء: 60] [النساء: 77] [النساء: 78] [النساء: 88] [المائدة: 31] [المائدة: 43] [المائدة: 53] [المائدة: 75، 76] [الأنعام: 24] [هود: 72] [يوسف: 11] [الرعد: 5] [إبراهيم: 28] [النمل: 20]

(15)Thimar al-Qulub fi al-Mudhaf wa al-Mansub li al-Tha'labi (S: 273) al-Mu'allif: Abi Mansur Abdul-Malik ibn Muhammad ibn Ismail al-Tha'labi, al-Nashir: Dar al-Ma'arif - Cairo at-Tab'ah al-Awwalah, 1965 Tahqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim 'Adad al-Ajza(1) :'

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

18- الاستفهام بغرض التحدي:

إذا كان دليل المتكلم قويا وبيّنا وواضحا ، ويريد أن يدّعي على المخاطب أنه ليس عنده دليل ولاجواب على دليله القاطع ، فيستعمل أسلوب التساؤل مثل قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ . ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: 24-25] .﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: 148] [يونس: 38] [هود: 13] [الرعد: 16][إبراهيم: 44][مريم: 8][مريم: 20][مريم: 29]

الخاتمة

بعد كلّ هذا بحث والبيان، هل يُقال إن الاستفهام مجرّد سؤال؟! وهل تظل أدواته حبيسة المعاجم والنحو دون أن تمتد لتطرق أبواب القلوب والعقول؟! أيعقل أن نغفل عن أثره في النفوس، وهو الذي ما استخدمه القرآن الكريم إلا ليثير العقل، ويوقظ الغافل، ويهزّ وجدان المتلقي؟!

فهل وُجِدَ أسلوبٌ أشدُّ وقعًا، وأقوى نفوذًا، وأبلغ تأثيرًا في جذب الانتباه من الاستفهام البلاغي؟! أليس من الحكمة أن يُدرك الدعاة، والخطباء، والمعلمون، والكتّاب، أن الكلمة لا تبلغ مداها ما لم تستطع أن تخترق حاجز التشتت، وتستحوذ على انتباه السامع أو القارئ؟!

وعذر بعد هذا كله لمن يغفُل هذا الباب البلاغيّ الرفيع، وقد كان وما زال نهج القرآن، وسبيل البلغاء، وفنّ الأدباء؟!

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

لقد حاول هذا البحث، في وجازته، أن يسلّط الضوء على جانب مهم من جماليات الأسلوب في القرآن الكريم، ألا وهو الاستفهام، لا بوصفه أداةً لسؤال، بل وسيلةً للتوجيه، والإقناع، والإثارة، والتحفيز، والتذكير، والإنكار، والتوبيخ، والتقرير، وغيرها من الأغراض البلاغية التي تعكس روعة البيان الإلهي، ودقّة مقاصده.

فهل من مُذّكر ومتأمل ، هل آن لنا أن نتأمل، ونتعلّم، ونتّبع؟!.

وبعد هذا العرض لأنواع الاستفهام في القرآن الكريم وأغراضه البلاغية، يتبين لنا مدى روعة الأسلوب القرآني ودقته في توظيف أدوات الاستفهام بما يخدم المعنى ويُثير التأمل في القارئ والسامع. فالاستفهام في القرآن لم يأتِ مجرد طلبٍ ، بل تعددت أغراضه وتنوعت بين التعجب والتقرير والإنكار والتوبيخ وغيرها، ليؤدي دورًا بلاغيًا مقصودًا يخدم المقام والسياق.

وعليه ، فإن الاستفهام في القرآن الكريم خاصة ، وفي اللغة العربية عامة ، لم يُقصد به الاستفهام الحقيقي غالبًا، وإنما هو استفهام مجازي خرج إلى أغراض بلاغية متعددة، بحسب سياق الكلام، ومن خلاله تظهر بلاغة القرآن الكريم وفصاحته. والله المستعان، وعليه التكلان، وهو وليّ التوفيق.

THE SCHOLAR-ISLAMIC ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن:
2. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي
3. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
4. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
5. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي
6. محمد عبد العظيم الرزقانى، مناهل العرفان فى علوم القرآن، مطبعة عيسى لبيانى الحلبى ومشركة للسنة
7. البديع في علم العربية لمجد الدين أبو السعادات المبارک بن محمد الجزرى ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)
8. البديع في علم العربية لمجد الدين أبو السعادات المبارک بن محمد الجزرى ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)
9. المرجع نفسه
10. خزانة الأدب وغاية الأرب لتقى الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، تحقيق: عصام شعيتو

Vol. 11, No. 1 || January -June 2025|| P. 75-95
https://doi.org/10.29370/siarj/issue20arabic3

11. المثل السائر إبن الأثير الموصلى، المؤلف: أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلى، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد

12. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، المؤلف: أبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، الناشر: دار المعارف – القاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)